

في اميركا وهو ان وراء طبقة النساء المسترجلات في اميركا طبقة تعيش معيشة
عيلية محضة وآدابها المنزلية لا غبار عليها من أي وجه . اقول هذا ولست من
الكارهين لاستقلال المرأة وتسلمها زمام نفسها . ولكن الحق يقال وهو ان
اولئك العذارى والسيدات اللواتي كنَّ يمررن بي على ضفة النهر ولا يرفعن
انظارهنَّ نحوي ويمشين متزهات بجاني بحشمة وأدب مشية ذكرتني مشية
بناتنا ونسائنا — ان اولئك العذارى والسيدات كنَّ من أكبر العوامل التي
أوجدت فيَّ ذلك الميل الجديد الذي ترجمته في صرخة جعلتها عنوان هذين
الفصلين وهي (الآن بدأت أحب أميركا)

سقياً لك يا برية المدن وخلاتها الواسع . يامن تصالحين ما افسدته المدنية
وتجملين النظر الى ابنائك يظنهم من طينة غير تلك الطينة . وانت ايتها
الحالات الادبية القديمة كم تعيش الآن منك ام حديثة ولذلك نرى انك في
هذا أحق من الحقائق

بقي هنا سبب اجتماعي عظيم يجب اميركا الى ساكنها خصوصاً المهاجر
اليها وسنتكلم عنه في الفصل التالي وبعده ننظر في مستقبل اميركا ومدنيتها

آدم وحواء

أين سكنا

منشأ البشرية الاولى

المتطرفون في العلم الحديث يعدون آدم وحواء شخصين وهميين وجنة عدن
حيث اقاما مكاناً خيالياً وقصة الابوين الاولين اسطورة تقليدية . على انه مهما
يكن مبلغ هذه القصة من الصحة فلا بد من وجود الانسان الاول حتى ولو صح

انه لم يكن الا حيواناً أرقى من القرد . وعليه لا يعقل ان منشأ الانسان كان في كل صقع من اصقاع البسيطة بل لا بد ان يكون قد نشأ في صقع خاص وتفرق نسله منه الى جميع انحاء المعمور

وقد اطلعنا على بحث علمي بهذا الموضوع لاحد علم الاميركان الاستاذ غارت سرفيس برهن فيه بحسب الجيولوجيا على ان منشأ الانسان كان في القطب الشمالي لا في آسيا كما هو الظن الغالب . قال :

يعتقدون ان الفردوس الارضي كان في آسيا مستنديين على التاريخ القديم الذي يفيد ان الامم التاريخية القديمة كانت متجمعة في سهل ايران المرتفع وتاريخ العبرانيين نفسه يفيد عن امور تتصل بتلك الجهات . وهذا الذي حدا الى الى الاعتقاد بان منشأ الانسان كان في ذلك القطر من اسيا

على ان الاسطورة العبرانية بشأن آدم وحواء ليست الا تقاليد أقدم عهداً منها . واذا جئنا نستقصي عقلاً هذه التقاليد حتى نتوصل الى مصدرها الاصلي وجدنا انها تقودنا الى بقعة كان فيها مخاليق لهم من الادراك والمعرفة ما يُقدرهم على ان يتناقلوا تأثيراتهم وتذكاراتهم الواحد من الآخر . فهو لا هم اول من وجدوا على هذه الكرة الارضية . وليس من الضروري الحكم بانهم كانوا في ذلك الموطن الاسيوي التاريخي . فهل يتسنى لنا ان نعلم موقع تلك البقعة التي نشأوا فيها . فاذا تسنى لنا ذلك امكننا ان نجيب على هذا السؤال ، أين مسكن آدم وحواء " باعتبار انهما يمثلان اوائل البشرية

يتراءى لنا ان الجواب في اليد . فان العلم الجيولوجي يُظفرنا به . ومتى وصل الباحثون الى القطب الشمالي كانوا يضعون أقدامهم في جنة عدن . وغرض جميع الباحثين عن القطب الشمالي الآن انما هو استنبات ما اذا كان ذلك القطب أول يابسة نشأت فوق الماء وما اذا كانت تلك الارض اول بقعة صالحة للحياة

ومباحث المستر بايلي ويليس احد موظفي المساحة الجيولوجية الاميركية اظهرت ان البقاع التي حول الاوقيانوس المتجمد الشمالي التي لم يزعجها مزرع منذ العصر الجيولوجي الاول المدعو Paleozoic time تحركت حركة مركزية اثنت عنها الاقسام الشمالية من يوراسيا واميركا الشمالية

متى تكلم الجيولوجيون عن العهد الجيولوجي الاول عنوا عهداً لا يكاد يتصور تقادمه . وكل خطوة يخطونها في ابحاثهم تدل على ان قشرة الارض متحركة تحركاً دائماً . فأولاً ظهرت اليابسة وابتدأت الجبال تتشامخ و ثم جعلت السطوح العالية تنخفض والبحر يغطي على حواشي القارات . والآن نحن نعيش بالقرب من دائرة جبال مستمرة الشموخ (والحق اذا نظرت الى خريطة الجغرافية الطبيعية وجدت ان جبال الارض متألفة على شكل نضوه أي دائرة غير تامة) ولكن حول القطب الشمالي لم تنزل كتلة القشرة الارضية القديمة على شكل دائرة لم يطرأ عليها طارئ كأنها قد استتمت تكوينها قبل سواها فهي اذا اقدم يابسة وبالتالي أول موطن للحياة ولا يخفى انها كانت في ذلك العهد لم تنزل حارة كحرارة المناطق الحارة الآن . ولهذا كانت صالحة للحياة

وليس بالجديد هذا الاعتقاد أي ان القطب الشمالي وما حوله من البر هو مركز الفردوس — والمراد بالفردوس مهد الانسان الاول . فقد خطر هذا الخاطر لكثيرين . ومنذ ربع قرن شرح عنه الدكتور وارن من جامعة بوسطن في سفر خاص . وغرض التحقيقات الجيولوجية الآن ان تؤيد هذا الاعتقاد كما شرحه . على اننا لا نتوقع ان نتصل الى حقائق تفصيلية ولكن يكفي ان نتأكد ان الحياة نشأت أولاً في القطب الشمالي و ثم ترك التفاصيل للتصورات وحينئذ تتراعى لنا تصورات عجيبة عنها

في الاوقيانوس الشمالي حوض عميق جداً وحوله ينهض اليبس القطبي أي

الصخور التي امتدت منها ضلوع الارض الحديثة . فتصور ان البحر هناك كالبحر المتوسط والبر محيط به والاحياء يعيشون حول ذلك البحر ونهارهم وليلهم اشهر . أي ان الشمس تظهر لهم في الصيف دائرة حول الافق فكما مسّت الافق كل ٢٤ ساعة مرة تنهض ثانية ثم تبتدى تغيب قليلاً وابتدى ان يطول الليل حتى تغيب الشمس اخيراً غياباً طويلاً

وتصور حينئذ انواعاً مختلفة من الاشجار والبقول والحيوانات كانت عائشة فانقرضت ولم يبق الا احافير بعضها . وتصور مع ذلك آدمًا وحواء أو عدة آدميين وحواءات يعيشون في عهد البساطة بقليل من الذكاء ويتمتعون بالحياة قانعين بما جادت به لهم الطبيعة . وحينئذ تشعر مع ملتون الشاعر الانكليزي كيف ان الفردوس فقد " Paradise Lost

باب الاخبار العلمية

عجائب اللاسلكية

التصوير وترتيب حروف الطباعة من بلد الى آخر بلا ملك
التنويم بالنور الاحمر

اذا كان القرن التاسع عشر يسمى العصر الكهربائي فأحر بالقرن العشرين ان يسمى العصر اللاسلكي . فقد كنا فيما سبق نخال انفسنا في احلام وحقائقنا كالاوهام اذ نرى السلك يعمل العجائب بين الاقوام . فان البشر وهم متبعثرون على سطح الكرة الارضية يتفاهمون ويتخاطبون ويتعاملون كأنهم متجمعون في بقعة واحدة حتى أصبح من مألوفاتنا ان نتفاهم بالتلغراف ونتخاطب بالتلفون